Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والعدوان اعتقادا منه بأن مسيحيي الشرق، رغم وجودهم في ظل السلطة العثمانية، ظلوا على عهدهم في موالاة حاميهم، وهم بذلك في غنى عن أية وصاية خارجية. ولذلك فسبب الحرب من هذه الوجهة باطل ويبطل معه منطوق الادعاء، لأن الدولة العثمانية رغم طابعها الإسلامي تضمن للمسيحيين الشرقيين، بوصفهم من أهل الكتاب، حق الوجود والعيش، وتلك فضيلة. هذه هي الدلالة الأولى.

2 - انهزم الأتراك في الجولة الأولى من الحرب كما بينا، ولكنهم تعادلوا مع خصمهم وانتصروا عليه. ويعنينا من هذا أن الجزولي عندما تألم (صدم) لهزيمة الأتراك لم ييأس من قدرتهم على الانتصار. فإيمانه المطلق بقدرتهم كان أقوى من ملابسات حرب طارئة. ويعود هذا الاعتقاد الراسخ بأن قوما كالعثمانيين، يقومون بشؤون الخلافة وتجسد دولتهم مركزها، لا يمكن أن تنال منهم قوة أعدائهم، لأنهم أقوياء بإيمانهم. فقوة العقيدة هي القوة أو قوة الحق. وهذه هي الدلالة الثانية.

3 - يتفرع عن هذا أن الأتراك لأنهم يمثلون الإسلام تمثيلا زمنيا وفيهم الخلافة كما ذكرنا، هم بحكم هذا وذاك، حماة الإسلام وأبطال قوته المعنوية إذا جازالقول. إنهم مسؤولون عنه بجميع المعاني: نشره والإقناع به، الحفاظ عليه وحمايته، السهر على تطبيق الشريعة ... وهي لذلك مسؤولية دينية كلية. وهذه هي الدلالة الثالثة.

وعلى هذا الأساس فإن صورة الأتراك في نظر محمد الجزولي، لا تبرز بمظاهرها التامة إلا في ارتباط بالدلالات المحورية الثلاث: الفضيلة والقوة والمسؤولية. ويبدو لنا من خلال النصوص التي نعتمد عليها في التحليل أن «اتحاد» ما يمكن تسميته بدال الدين بمدلول الحرية هو الذي يؤلف بين الدلالات المحورية المذكورة.

ب - صورة كمال أتاتورك

لا يذكر الجزولي مصطفى كمال إلا في قصيدة واحدة خلد بها انتصارالأتراك على اليونانيين، وقد خصه بسبعة أبيات من الشعر حوت معظم الصفات التي كونها عنه. والواضح هنا أن الجزولي يربط الانتصار التركي بمصطفى كمال نفسه، دون أن يحمله هذا على التقليل من دورالأتراك في بلوغه، وهي عملية مفهومة للتأليف بين الفرد (الزعيم) والجماعة (الشعب). ويحسن قبل أن نواصل التحليل تقديم جدول بذلك :

صورة مصطفى كمال

صفوة قومه
منقذ الأوطان
بطل الأتراك
قائد الجيش التركي
حرر الشرق
بطل خالد